انفرادات حفــص بن عاصــم من خلال «الشاطبيــة»

د. موسى تيه كودي(١)

ملخص البحث

جاء هذا البحث بعنوان: (انفرادات حفص عن عاصم من خلال الشّاطبية) في القراءات السبع ، وتتجلى أهمية انفرادات رواية حفص باعتبارها الرواية المنتشرة في معظم بلدان العالم الإسلامي، فهي مألوفة لدى العامة والخاصة، وهذا ما جعلني أختار الدراسة فيه للدفاع عن القراءات القرآنية وإبراز انفرادات حفص حتى تُعرف وتُتقن وإبراز خصائص ومميزات هذه الرواية حتى يستفيد منها العامة والخاصة كطلاب قسم القراءات والدراسات القرآنية،يتبع الباحث المنهج الاستقرائي حيث تتبع انفرادات الراوي حفص عن الإمام عاصم من طريق الشّاطبية في القراءات السبع ورتب الكلمات التي انفرد بها الراوي حفص حسب ترتيب المصحف وقد ذكر الباحث القراءات القرآنية التي انفرد بها حفص أولا ثم وجه كل قراءة حسب ما يناسبها من موارد توجيه القراءات القرآنية، فجاءت الدراسة فيه مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الأتي:

- أولا: ترجمة الإمام الشّاطبي، والإمام عاصم، والراوي حفص.
- ثانيا: تعريفٌ بالشّاطبية ورموزها.
- ثالثا: انفراداته مرتبة على حسب ترتيب المصحف.

توصل الباحث إلى نتائج:

- انفرادات حفص عن عاصم من خلال الشّاطبية في القراءات السبع جاءت في ثلاثة وأربعين موضعا كلها في باب فرش الحروف.
- جاءت انفراداته في الفرش لفظا لا عددا وأعني بالعددي الانفراد بالوجهين.
- لم يرد الانفراد العددي لحفص من طريق روايته عن عاصم.

أهم التوصيات لهذا البحث:

- طباعة انفرادات الراوي حفص وإبرازها جنباً إلى جنب برواية حفص في المصحف

(١) أستاذ نساعد – كلية التربية – جامعة الجزيرة.

الشريف مع العناية بتوجيه هذه الانفرادات على حسب ما يناسبها من موارد التوجيه.

- إن علم القراءات وعلومها وخاصة ما يختص بانفرادات القراء هي من العلوم النادرة جداً، لذلك أوصي المختصين في هذا المجال بكثرة البحث فيه حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذا العلم.

مقدمـــــة

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمد المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم.

أما بعد:

فهذا بحث عن انفرادات حفص عن عاصم الكوفي من خلال الشّاطبية وهو بحث يستمد أهميته من أن هذه الرواية "رواية حفص عن عاصم" هي السائدة في معظم بلدان العالم الإسلامي اليوم، كما تكمن أهميته أيضا لطلاب قسم القراءات بكليات القرآن الكريم وكليات أصول الدين في عالمنا الإسلاميّ، والطّلاب الحاصلين على السّند المتواتر المتّصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا يحتّم معرفة انفرادات هذا الراوي؛ حتى تُعرف وتُتقن.

مشكلة البحث:

- ما انفرادات الراوي حفص عن الإمام عاصم من طريق الشّاطبية في القراءات السبع.
- كم عدد الكلمات التي انفرد بها الراوي حفص وتوجيهها مرتبة على حسب ترتيب المصحف.
- ما نوعية هذه الانفرادات التي انفرد بها هل هي عددية أم لفظية.

أهداف البحث:

- الدفاع عن القراءات القرآنية.
- إبراز انفرادات الإمام حفص عن عاصم حتى تُعرف وتُتقن.
- إبراز خصائص ومميزات هذه الرواية.

أهمية البحث:

هذا البحث عن انفرادات الراوي حفص بن سليمان بن المغيرة عن الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، وتكمن أهميته في انتشار هذه الرواية في معظم بلدان العالم الإسلامي اليوم، كما تكمن أهميته أيضاً للطلاب المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية وخاصة طلاب القراءات في كليات القرآن الكريم وأصول الدين.

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج الاستقرائي حيث يتبع انفرادات الراوي حفص عن الإمام عاصم من طريق الشّاطبية في القراءات السبع.
- يرتب الباحث الكلمات التي انفرد بها الراوي حفص حسب ترتيب المصحف.
- يذكر الباحث القراءات القرآنية التي انفرد بها حفص أولاً، ثم يوجه كل قراءة انفرد بها حسب ما يناسبها من موارد توجيه القراءات القرآنية.
- يضبط الباحث الآيات القرآنية بالشكل على رواية حفص عن عاصم.
- الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

هيكل البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة جاءت على النحو التالي:

- المقدمة: فيها ذكرت أهمية البحث.
- المبحث الأول: ترجمة الإمام الشاطبي، والإمام عاصم، والراوي حفص.
- المبحث الثاني:تعريفٌ بالشَّاطبيّة ورموزها.
- المبحث الثالث:انفرادات الراوي حفص مرتبة على حسب ترتيب المصحف.
- الخاتمة: اشتملت على النتائج والتوصيات
- فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول
ترجمة الإمام الشّاطبي، والإمام عاصم، والرّاوي حفص
المطلب الأول
ترجمة الإمام الشّاطبي[1]

أ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو القاسم بن فِيْرُّه بن خلَف بن أحمد، أبو القاسم، وأبو محمد، الشّاطبيّ الرُّعَيْنِيّ الأندلسيّ، المقرئ، الشّافعيّ، الضرير.

قال الإمام ابن الجزري: "بلغنا أنه وُلد أعمى"[2].

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس.

وفِيْرُّه: بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشدّدة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد.

والرُّعَيْنِيّ: نسبة إلى "ذي رُعَين" أحد ملوك حمير في اليمن، وقد نُسب إليه خلق كثيرون.

والشَّاطبيّ: نسبة إلى "شاطِبة" مدينة كبيرة قديمة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من الأئمة الأعلام[3].

ب ـ شيوخه:

- أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النَّفْزيّ المعروف بابن اللايُه (ت بعد ٥٥٠هـ): قرأ عليه القراءات وأتقنها بـ"شاطبة"[4].

---

(١) انظرفي ترجمته: الإسنويّ (عبد الرحيم بن الحسن)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩١هـ، ٧/ ٢٧٠، المرّاكشيّ (محمد بن عبد الملك)، الذيل والتكملة لكتابَيْ الموصول والصلة، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ٥/ ٥٤٨، الذّهبيّ (محمد بن أحمد)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ، ٢١/ ٢٦١، الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزميليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ، ٢/ ٥٧٣، ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ، ٢/ ٢٠، القَسْطَلانيّ (أحمد بن محمد)، مختصر الفتح المواهبيّ في مناقب الإمام الشاطبيّ، اختصار محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط١، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

(٢) غاية النهاية ٢/٢١.

(٣) ياقوت بن عبد الله الحمويّ، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٩٩ه = ١٩٧٩م، ٣/ ٣٠٩، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصر الفتح المواهبيّ ص٣١، ٣٢.

(٤) معرفة القرّاء ٢/ ٥٧٥، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصر الفتح المواهبيّ ص٣٣.

- أبو الحسن علي بن محمد بن هُذَيل البَلَنسيّ (ت ٥٦٤هـ): عرض عليه كتاب "التيسير" من حفظه والقراءات بـ"بلنسية" – قرية بالقرب من بلده شاطبة–، وسمع منه الحديث[١].
- أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حُمَيد البلنسيّ (ت ٥٧٦هـ): سمع منه "كتاب سيبويه"، و"الكامل" للمبرِّد، و"أدب الكاتب" لابن قُتَيْبة[٢].
- أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النّعمة الأنصاري (ت ٥٦٧هـ): أخذ عنه كتابه "رِيّ الظمآن في تفسير القرآن" وكتابه "الإمعان في شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن"، وروى عنه "شرح الهداية" للمَهْدَويّ[٣].
- علي بن محمد بن هُذيل (ت ٥٦٤هـ)، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن مفرِّج الإشبيليّ (ت ٦٠٠هـ)، وأبو محمد عباس بن محمد بن عباس: روى عنهم "صحيح مسلم".
- الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفيّ الأصبهانيّ (ت ٥٧٦هـ): سمع منه بـ"الإسكندرية"، ومن غيره[٤].

ج– تلامذته:

تلقّى القرآن والقراءات عن الإمام الشّاطبيّ عدد كبير من طلاب العلم في عصره، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

×عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم الأزديّ التُّونُسيّ، المعروف بابن الحدّاد (ت نحو ٦٢٥هـ)[٥].

× عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، أبو الفضل الأنصاريّ المصريّ، المعروف بابن الأزرق، وهو آخر من روى عنه الشّاطبيّة، وآخر أصحابه موتاً (ت بعد ٦٦٤هـ)[٦].

× عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو ابن الحاجب الكرديّ المالكيّ الإسنائيّ (ت ٦٤٦هـ)[٧].

(١) معرفة القرّاء ٢/ ٥٧٥، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصر الفتح المواهبيّ ص٣٣.
(٢) مختصر الفتح المواهبيّ ص ٣٤.
(٣) معرفة القرّاء ٢/ ٥٧٥، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصر الفتح المواهبيّ ص٣٣.
(٤) معرفة القراء ٢/ ٥٧٤، غاية النهاية ٢/ ٢٠، مختصر الفتح المواهبيّ ص٣٨.
(٥) غاية النهاية ١/ ٣٦٦، ٢/ ٢٣.
(٦) معرفة القراء ٢/ ٥٧٤، غاية النهاية ١/ ٤٥٣.
(٧) غاية النهاية ١/ ٥٠٩.

× سالم، أبو الحسن كمال الدين عليّ بن شجاع بن الهاشميّ العباسيّ الضرير المصريّ الشّافعيّ، صهر الشّاطبيّ (٦٦١هـ)[١].

× عليّ بن محمد بن عبد الصّمد، أبو الحسن السّخاويّ الشافعيّ، وهو من أجلِّ أصحابه، وأوّل من شرح الشّاطبيّة (ت ٦٤٣هـ)[٢].

د ـ أخلاقه وثناء العلماء عليه:

قال عنه أبو عبد الله الأبّار (ت ٦٥٨هـ):" تصدر للإقراء بمصر، فعظُم شأنُه، وبَعُد صِيتُه، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء"[٣].

وقال عنه القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ):" كان عالماً بكتاب الله – تعالى- قراءة وتفسيرا، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرِّزا فيه، وكان إذا قُرئ عليه صحيح البخاريّ ومسلم والموطّأ تُصحّح النُّسخ من حفظه، ويُملي النُّكت على المواضع المحتاج إليها من لفظه، كان أوحدا في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل ... وانتفع به خلق كثير ... وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق –في سائر أوقاته – إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلاَّ على طهارة، في هيئة حسنة، وتخشّع واستكانة وكان يعتلّ العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوّه، وإذا سُئل عن حاله قال: العافية لا يزيد على ذلك" اهـ.[٤]

وقال السّخاويّ (ت ٦٤٣هـ):" هو الشيخ الإمام، شرف الحفّاظ والقرّاء عَلَمُ الزّهاد والكُبراء"اهـ.[٥]

وقال:" أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كتمان حاله، ما كان أحد يعلم أيَّ شيء هو ".[٦]

وقال ابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ):" وليّ الله، الإمام العلاّمة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار".[٧]

(١) سير أعلام النّبلاء ٢١/ ٢٦٣، غاية النّهاية ١/ ٥٤٥.
(٢) سير أعلام النّبلاء ٢١/ ٢٦٢، ٦٣، غاية النّهاية ١/ ٥٦٩.
(٣) معرفة القراء ٢/ ٥٧٥.
(٤) ابن خلِّكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٤/ ٧١، ٧٢.
(٥) مختصر الفتح المواهبيّ ص٤٧.
(٦) السُّبكي (تاج الدين عبد الوهاب)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ٧/ ٢٧٢.
(٧) غاية النّهاية ٢/ ٢٠.

وقال:" وكان إماما كبيرا، أعجوبة في الذّكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى،غاية في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، إماما في اللغة رأسا في الأدب، مع الزّهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، شافعيّ المذهب، مواظبا على السنة... ولقد حكَى عنه أصحابُه ومن كان يجتمع به عجائب، وعظّموه تعظيما بالغا، حتى أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسيّ- رحمه الله- من نظمه في ذلك:

رأيتُ جماعةً فُضلاء فازوا

برؤيةِ شيخِ مصر الشاطبيّ

وكلُّهُمُ يُعظّمُهُ ويُثني

كتعظيم الصحابة للنبيّ

أخبرني بعض شيوخنا الثقات، عن شيوخَهم، أن الَشاطبيّ كان يصلي الصبح بغَلَس بالفاضليّة، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السَّريَ إليه ليلا، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولا فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتَّفق- في بعض الأيام- أن بعض أصحابه سبق أولا، فلما استوى الشيخ قاعدا قال: من جاء ثانيا فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري حالَه، وأخذ يتفكّر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمانَ الشيخ له، ففطن أنه أجنب تلك الليلة، ولشدة حرصه على النَّوبة نسي ذلك لما انتبه فبادَر إلى الشيخ، فاطّلع الشيخُ على ذلك، فأشار للثاني بالقراءة، ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمّام جوار المدرسة فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخُ قاعد- أعمى- على حاله، فلمّا فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولا فليقرأ، فقرأ. وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثلَه وقع في الدنيا".[1]

هـ- وفاته:

توفّي- رحمه الله- يوم الأحد، بعد صلاة العصر، في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، عن اثنين وخمسين عاماً، ودُفن يوم الإثنين بالقَرافة الصُّغرى بين مصر والقاهرة بتربة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن البَيسانيّ، وقبرُه مشهورٌ معروف، وصلَّى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقيّ خطيب جامع مصر[2].

(١) المرجع السّابق ٢/ ٢١.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٧٢، غاية النّهاية ٢/ ٢٣.

المطلب الثاني
ترجمة الإمام عاصم

أ ـ اسمه وكنيته ونسبه:

هو عاصم بن أبي النَّجُود – واسم أبي النَّجُود: بَهْدَلَة- الأسديّ، وقيل: إنّ بهدلة اسم أمه، وقيل: اسم أبي النجود عبد، ويُكْنى أبا بكر.

والنَّجُود بفتح النّون وضم الجّيم: من نَجَدتُّ الثّياب، أي سوّيْتُ بعضَها فوق بعض.

وهو من التّابعين، سمع من الحارث بن حسّان وافد بني بكر، وكان للحارث صُحبةٌ.

وهو مولى لبني جَذِيمة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان.(١)

ب ـ شيوخه:

قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ عبد الله بن حبيب بن ربيعة السّلميّ، وعلى أبي مريم زِرِّ بن حُبَيْش بن حُباشة الأسديّ.(٢)

وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلَّم، وعلى عليٍّ، وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وقرأوا على النبي صلى الله عليه وسلّم.

وقرأ زِرٌّ على عثمان وعليّ وابن مسعود.(٣)

قال أبو بكر بن عيّاش: قال: عاصم:" ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلّا أبو عبد الرحمن السّلميّ". قال:" وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليّ بن أبي طالب، وكنتُ أرجعُ من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زِرّ بن حُبيش، وكان زرّ قد قرأ على عبد الله"، قال أبو بكر بن عيّاش: فقلتُ لَعاصم: لقد اسْتَوْثَقْتَ".(٤)

(١) أبو عمرو الدّانيّ (عثمان بن سعيد)، التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٣٠م، ص ١٩، السّمين الحلبيّ (أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد)، العقد النضيد في شرح القصيد، دراسة وتحقيق د. أ يمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٠م، ١/ ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، وأبو العلاء الهَمَذانيّ العطّار (الحسن بن أحمد بن الحسن)، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م، ١/ ٥٢.

(٢) غاية الاختصار ١/ ٥٢، والتيسير ص٢١.

(٣) غاية الاختصار ١/ ٥٣، والتيسير ص ٢١.

(٤) غاية الاختصار ١/ ٥٥.

ج ـ تلاميذه:

تلقّى القراءات على "الإمام عاصم" عدد كثير منهم:

شعبة (أبو بكر بن عيّاش)، وحفص بن سليمان بن المغيرة، وأبان بن تغلب، وهارون بن موسى، وسليمان بن مهران الأعمش، وحمّاد بن زيد، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزّيّات.(١)

قال ابن عساكر: " وروى عنه عطاء بن أبي رَباح، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وشعبة، وحمّاد بن زيد، وحمّاد بن سَلَمة، والثّوريّ، وزيد بن أبي أنيسة، وأبوعوانة، وسويد بن عبد الله، وهمّام بن يحيى، وأبان بن زيد، وفُضَيْل بن غَزَوان، وسفيان بن عُيينة، ومبارك بن سعيد، وأبو بكر بن عيّاش، وسعيد بن أبي عروبة، ومسعر بن كدّام، وإبراهيم بن طهمان".(٢)

د ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة، بعد أبي عبد الرحمن السّلميّ، ورحل إليه الناس للقراءة من شتّى الآفاق، وجمع بين الفصاحة والتجويد، والإتقان.(٣)

وذكر عاصم: أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأنّ أبا عبد الرحمن لم يخالف عليّاً رضي الله عنه في شيء من قراءته، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فصيحاً إذا تكلّم، معروفا بالإتقان.(٤)

قال أبو بكر بن عيّاش:" لا أُحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السُبَيْعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان لُغويا نحويا فقيها عالما بالسنة، وكان إماما بالقرآن والحديث، يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، كما كان يتقن علم القراءات، وليس أحدٌ من القراء السبعة أكثر رواية للحديث والآثار من عاصم".(٥)

(١) حليمة سال (معاصرة)، القراءات روايتا ورش وحفص، دار الواضح، الإمارات، ط١، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م، ص ٩١و ٩٢.

(٢) ابن عساكر (عليّ بن الحسن)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق د. شكري فيصل وزميليه، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م، ٢٥/ ٢٢١.

(٣) أبو بكر ابن مجاهد (أحمد بن موسى)، السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ص٦٩.

(٤) معرفة القراء ١/ ٩.

(٥) ابن حبان (محمد بن أحمد)، الثقات، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، ط١، سنة ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م، ٧/ ٢٥٦.

وقال أبو حاتم: " محله الصدق، وحديثه مخرّج في الكتب الستة". (١)

قال الحسن بن صالح: " ما رأيتُ أحداً أفصح من عاصم بن أبي النّجود إذا تكلّم كاد يدخله خيلاء". (٢)

وقال الجَعْبَريّ: " كان عاصم إماماً بالقرآن والحديث، إذا تكلّم تعجب لفصاحته وحسن صوته". (٣)

هـ ـ وفاته:

قال أبو بكر بن عيّاش: " دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلتُ أسمعه يردِّد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام:٦٢].

يحقّقها كأنه في الصلاة، لأن تجويد الآية صار فيه سجية". (٤)

قال الحافظ في "التهذيب": "تُوفي سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية". (٥)

روى الحافظ أبو العلاء الهمذانيّ العطّار بسنده، قال: "عاصمُ بن أبي النّجود- اسمُ أبي النّجود بَهْدلة- مولى بني أسد، مات سنة سبع وعشرين ومائة". (٦)

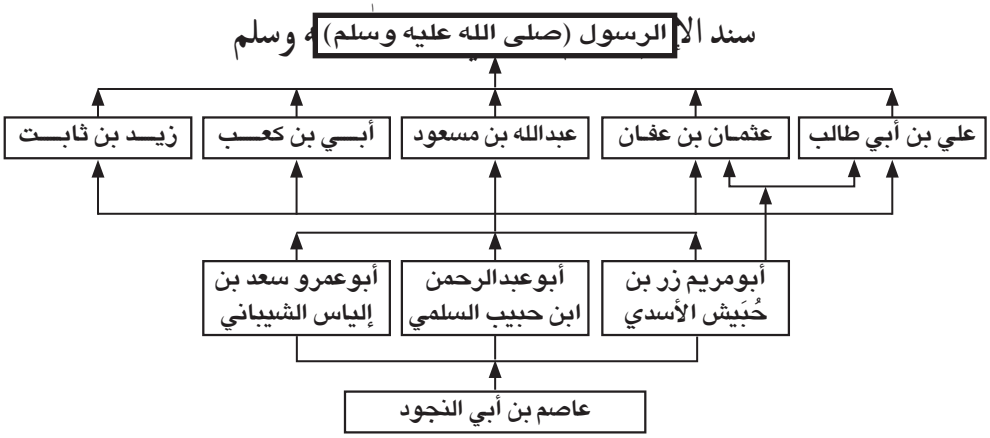

(١) المرجع السّابق ورقم الصفحة.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣١٥، والقسطلانيّ (أحمد بن محمد)، لطائف الإشارات في فنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ، ١/ ٩٦.

(٣) لطائف الإشارات ١/ ٩٦.

(٤) غاية النهاية ١/ ٣٢١.

(٥) ابن حجر العسقلانيّ (أحمد بن علي)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوّامة، دار الرشيد، حلب، سورية، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، ١/ ٢٨٥.

(٦) غاية الاختصار ١/ ٥٥. وقد ذكر الذهبيّ في (سير الأعلام ٥/ ٢٥٦) أن عاصماً ولد في إمرة معاوية رضي الله عنه (٤١– ٦٠هـ).

المطلب الثالث

ترجمة الراوي حفص

أ ـ اسمه ومولده:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسديّ الكوفيّ البزّاز نسبة إلى بيع البز، أي الثياب، " ويُعرف بحُفَيْص ".

وكنيته: أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة.(١)

ب ـ شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن: عاصم وكان ربيبه – ابن زوجته – وهو أشهر من روى عنه، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه.(٢)

ج ـ تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون منهم:

حسين بن محمد المروزيّ، وعمرو بن الصّبّاح، وعبيد بن الصّبّاح، والفضل بن يحيى الأنباريّ، وأبو شعيب القوّاس، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزّهرانيّ، وحمدان بن أبي عثمان الدّقاق، والعباس بن الفضل الصّفار، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد، ومحمد بن الفضل زرقان، وغيرهم.(٣)

د ـ رحلته في طلب العلم:

ولد في الكوفة ونشأ فيها ثم رحل إلى بغداد حين صارت عاصمة الخلافة، ثم رحل إلى مكة المكرمة، مجاوراً بيت الله الحرام، حتى أصبح إماماً في القراءة، ضابطاً لها، ومكث مدة طويلة في تعليمها.(٤)

هـ ـ علمه وضبطه للقراءة:

قرأ حفص على عاصم مراراً، وكان الأوّلون يعُدّونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عيّاش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهراً

(١) غاية النهاية ١/ ٢٥٤، ومعرفة القراء ١/ ١٤٠.

(٢) معرفة القراء ١/ ١٤١.

(٣) غاية النهاية ١/ ٢٣٠.

(٤) يوسف عبد القادر (معاصر)، تراجم القراء العشرة ورواتهم وطرقهم، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م، ص ٤١.

طويلاً[١]، قال ابن معين:" هو أقرأ من أبي بكر". [٢]

وقال أبو هاشم الرِّفاعيّ:" كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، فكان مرجَّحاً على شعبة بضبط الحروف". [٣]

وقال ابن مجاهد:" بين حفص وأبي بكر من الخُلْف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما"[٤]، وأكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلاميّ اليوم هي رواية حفص عن عاصم، فعامّة أهل المشرق العربيّ يقرأون القرآن بروايته.

روي عن حفص أنه قال:" قلتُ لعاصم: إنّ أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلميّ عن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، وأقرأتُ أبا بكر بما أقرأني به زِرٌّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود". [٥]

و- وفاته:

تُوفي سنة ثمانين ومائة هجرية على الصّحيح، وقيل: بين الثّمانين والتّسعين. [٦]

سند الإمام حفص إلى النبي صلى الله عليه وسلم

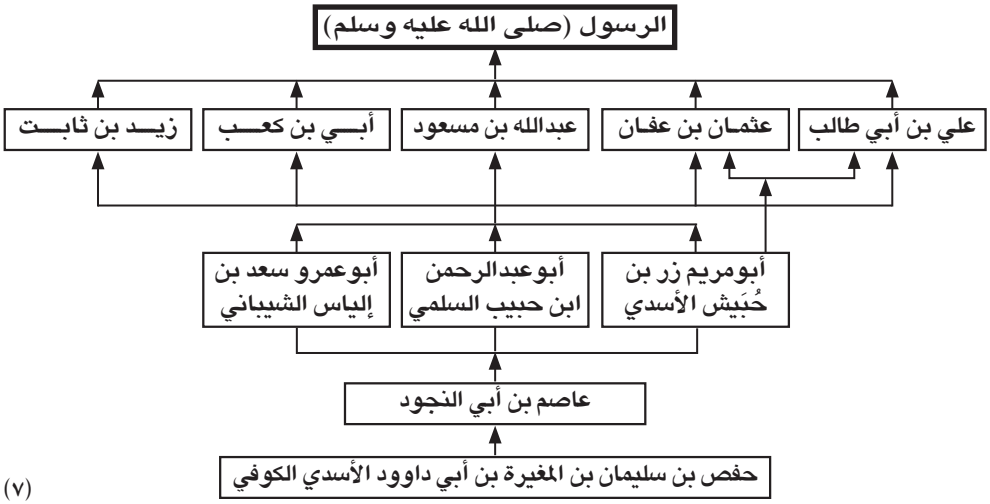

(٧)

(١) تراجم القراء العشرة ص ٤٠.
(٢) غاية النهاية ١/ ٣٣١.
(٣) التيسير ص ١٩.
(٤) السبعة في القراءات ص ٩٦.
(٥) غاية النهاية ١/ ٢٣٠.
(٦) المرجع السابق ورقم الصفحة.
(٧) انظر: القراءات روايتا ورش وحفص ص ١٠٧.

المبحث الثاني

تعريفٌ بالشّاطبيّة ورموزها

المطلب الأول

تعريف بالشّاطبية

الشّاطبيّة هي منظومة الإمام الشّاطبيّ الموسومة: "بـحرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات السبع المعروفة بالشّاطبيّة، وقد نظم قصيدته هذه من البحر الطويل[1]، وقافيتها اللّام المفتوحة، وعِدّة أبياتها (١١٧٣) بيتاً، ضمّنها القراءات التي حواها كتاب " التيسير" في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ (ت٤٤٤هـ). ونستطيع لتسهيل دَرْسِها أن نقسمها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: **خطبة القصيدة**:

وعدّة أبياتها (٩٤) بيتاً.

القسم الثاني: **أبواب الأصول**:

إن بعض الأحكام في القراءة تأخذ شكل القاعدة المطَّردة فيما يكثُر دورُه في القرآن؛ لذا فإن عادة المصنِّفين في القراءات أن يضمُّوا النظير إلى النظير، ويذكروا حُكمه على شكل قاعدة يندرج تحتها عدد كبير من الأمثلة، ويسمُّون ذلك: أبواب الأصول.

ولقد سار الإمام الشّاطبيّ على هذا النهج في عرض الأحكام، وعدة أبيات الأصول عنده (٣٧٦) بيتاً.

القسم الثالث: **باب فرش الحروف**:

والمقصود بـ" فرش الحروف" هو أحرف الخلاف بين القراء التي يقلّ دورُها في القرآن الكريم، لذا فإن المصنِّفين في علم القراءات يذكرونها بحسب السور التي وردت فيها، فَيُعَنْوِنُون للأبواب في هذا القسم بأسماء السور، فيقولون: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، إلخ.

(١) ووزنه: ((فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ)) في الشطرتين.

وقد فعل الشّاطبي – رحمه الله- في هذا القسم مثلَهم، وعِدّة أبيات فرش الحروف عنده (٦٧٦) بيتاً.

القسم الرابع: **باب التكبير**:

والحديث في هذا الباب عن أمر يتعلّق بالقراءة وليس منها، وهو التكبير عند سُور ختم القرآن، والمقصود بها من سورة الضحى إلى سورة الناس، وعدّة أبيات هذا الباب (١٣) بيتاً.

القسم الخامس: **باب مخارج الحروف وصفاتها**:

والحق أن بحث المخارج والصفات من علم التجويد، وهو من الأمور التي لم يختلف فيها القراء، فَذكْره في كتب القراءات من نافلة القول، ثم ختم قصيدته، وذلك من خلال (١٤) بيتاً.

قال عنها الإمام ابن الجزريّ: "ومن وقف على قصيدتيْه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللّاميّة التي عجَز البُلغاء من بعده عن معارضتها؛ فإنه لا يعرف مقدارَها إلّا من نظَم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نُظِم على طريقتها، ولقد رُزِق هذا الكتاب من الشُّهرة والقَبول ما لا أعلمه لكتاب غيرِه في هذا الفنّ، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفنّ؛ فإنّني لا أحسبُ أنّ بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أنّ بيت طالب علم يخلو من نُسخة به، ولقد تنافس الناس فيها ورَغبوا في اقتناء النُّسخ الصّحاح منها إلى غاية، حتّى إنه كانت عندي نُسخةٌ باللّاميّة والرّائية - بخط الحُجيج صاحب السَّخاويّ- مُجلّدة، فأُعطيت بوزنها فضّة فلم أقبل... ومن أعجب ما اتّفق للشّاطبية في عصرنا هذا أنّ به من بينه وبين الشّاطبيّ باتّصال التّلاوة والقراءة رجُلين، مع أنّ للشّاطبيّ يوم تَبييض هذه التّرجمة مائتيْ سنة، وهذا لا أعلم أنّه اتّفق في عصر من الأعصار للقراءات السّبع، وإن كانَ اتّفق في بعض القراءات وقتاً ما، وما ذلك إلّا لشدّة اعتناء الناس بها... ولا أعلم كتاباً حُفظ وعُرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنِّفه كذلك إلّا هو".[1]

(١) غاية النّهاية ٢/ ٢٢، ٢٣.

المطلب الثاني

تعريفٌ برموز الشّاطبيّة[1]

أولاً: الرّمز الحرفيّ المفرد:

غيّر الإمام الشاطبيّ حروف "أبجد هوز" المعروفة إلى اصطلاحه الذي جعله للقراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر فصارت كالآتي:

"أبج..دهز..حطي..كلم..نصع..فضق..رست".

فكل كلمة تدل على " قارئ وراوييه":

الرمز	الإمام وراوياه		
أبـــج	أ	ب	ج
	نافع	قالون	ورش
دهـــز	د	هـ	ز
	ابن كثير	البَـزِّيّ	قُنبـُل
حطـــي	ح	ط	ي
	أبوعمرٍو	الدُّوريّ	السُّوسِيّ
كـــلم	ك	ل	م
	ابنُ عامر	هشام	ابنُ ذَكوان
فضـــق	ف	ض	ق
	حمزة	خلـَف	خلّاد
نصـــع	ن	ص	ع
	عاصم	شُعبة	حـفص
رســـت	ر	س	ت
	الكسائيّ	أبو الحارث	الدُّوريّ

قال الشاطبي – رحمه الله-: جعلتُ أبا جاد على كلّ قارئ دليلاً على المنظوم أوّلا أوّلا.

(١) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: تحقيق: د. أ يمن رُشْدي سُوَيْد، مكتبة ابن الجزري، دمشق– سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ= ٢٠١٣م، ص٢٩٠، ٢٩١، وطبع مصطفى البابيّ الحلبيّ، ١٣٥٥هـ= ١٩٣٧م.

ثانياً: الرّمز الحرفيّ المجموع:

بقي من الحروف الماضية " ثخذ ظغش" فجعل كل حرف منها رمزاً لأكثر من قارئ.

الرمز الحرفي المجموع	القـــــــــــــراء
ث	أهل الكوفة، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائيّ
خ	القراء السبعة إلّا نافعاً
ذ	أهل الكوفة وابن عامر
ظ	أهل الكوفة وابن كثير
غ	أهل الكوفة وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائيّ

واستعمل الواو فاصلة بين الكلمة التي بيّن حكمها والكلمة التي سيبيّن حكمها.

ثالثاً: الرّمز الكلميّ المجموع:

لمّا وزّع حروف أبجد هوزعلى النحو السابق احتاج لرموز أخرى يرمز بها لأكثر من قارئ فاختار رموزاً كلميّة هي:

الرمز الكلميّ المجموع	القـــــــــــــراء
صُحبةٌ	حمـــزة والكسائيّ وشُعبةٌ
صحاب	حمزة والكسائيّ وحـفص
عَـــمّ	نافع وابـــن عامـــــر
سَمـــا	نافع وابن كثير وأبوعمرو
حَـــقّ	ابـن كثير وأبو عمـــرو
حِرْمِيٌّ	نـــافع وابـــــن كثير
حِصْنٌ	أهل الكوفـــة ونافـــــع

قال الشاطبيّ- رحمه الله -:

وَمنْ بَعْد ذكْري الْحَرْفَ أُسْمي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضي آتيكَ بالْـوَاو فَيْصَلا
سوَى أَحْـرُفٍ لا ريبَةٌ في اتِّصَالهَا وَباللَّفْظ أَسْتَغْني عَن الْقَيْد إنْ جَلا
وَرُبَّ مَكَانٍ كَـرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَـا لِمَا عَـارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَـوِّلا

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ تَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلا
عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامِذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلا
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلا
وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا
صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعُلا
وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيُّ نَفَرٌ حَلا
وَحِرْمِيٌّ الْمَكِيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلا

والجداول السابقة تسهّل مهمة معرفة هؤلاء القراء السبعة ورواتهم، وتسهم في شرح ما يرد من استدلال من الشّاطبية في هذا البحث.

المبحث الثالث

انفراداته مرتبة على حسب ترتيب المصحف

وهي: الألفاظ التي انفرد بها حفص عن عاصم بقراءتها بكيفية معينة دون غيره من القراء السبعة ورواتهم من طريق الشّاطبية.

وأما التراكيب التي انفرد بها حفص وحده بين القراء السبعة ورواتهم من طريق الشّاطبية دون الألفاظ فمثالها:

١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]. انفرد حفص بنصب (والشمس والقمر) وبرفع (والنجوم) و(مسخرات).

٢- ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]. انفرد حفص بإسكان نون (إنْ) و(هذان) بالألف.[1]

وإليك ذكر الألفاظ التي اختص بها حفص عن عاصم دون غيره في ترتيب المصحف وهي:

(١) التيسير ص ١١١و١٢٣.

(١) ((**هُزُواً**)):

حيث ورد في القرآن الكريم.

انفرد حفص: بعدم الهمز، أو يقال: بإبدال الهمز واواً وصلاً ووقفاً؛ لأنه كره الهمز بعد ضمتين في كلمة واحدة فليّنها.[١] وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً، وهي:

١- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:٦٧].

٢- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

٤- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨].

٥- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦].

٦- ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦].

٧- ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

٨- ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

٩- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

١٠- ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [الجاثية:٩].

١١- ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا

(١) ابن خالويه (الحسين بن أحمد)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، سنة ١٤٠٤هـ= ١٩٨١م، ص ٨٢، ابن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغانيّ، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، ص ١٠١.

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥].

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَهُزُؤًا وَكُفُؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلا
وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ، وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ، وَحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلا

(٢) ((**فنوفيهم**)):

في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

انفرد حفص: بالياء على أن الضمير لله تعالى لدلالة ما بعده: ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ عليه، أو لتقدُّم ذكره معنىً.(١)

قال الشاطبي (رحمه الله):

..... وَيَاءٌ فَيُنَوِّفِيهِمُ عَلَا .....

(٣) ((يرجعون)):

في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

انفرد حفص: بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم، على عود الضمير إلى ما قبله: ﴿فأولئك هم﴾ [آل عمران: ٨٢].(٢)

قال الشاطبي (رحمه الله):

.....وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ عَادَ .....

(٤) ((**يجمعون**)):

بسورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

انفرد حفص: بياء الغيبة، على معنى: يجمعه الجامعون؛ لأنه راجع إلى الذين كفروا في قوله تعالى: ﴿لا تكونوا كالذين كفروا﴾ الآية السابقة.(٣)

(١) الحجة لابن خالويه ص ١١٠، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٦٤، التيسير ص ٨٨، أبو عليّ الفارسيّ (الحسن بن عبد الغفار)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجيّ وزميلائه، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، ٣/ ٤٥، أبو العباس المهدويّ (أحمد بن عمّار)، الموضح في تعليل القراءات السبع، دراسة وتحقيق سالم قدوري الحمد (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ص ٣٢٨.

(٢) الحجة لابن خالويه ص ١١٠، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٦٤.

(٣) الحجة للفارسي ٣/ ٩٤، محمد سالم محيسن (دكتور)، المستنير في تخريج القراءات المتواترة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ=

قال الشاطبي (رحمه الله):

..... وَحَفْـــصٌ هُنَـــا اجْتَلَـى

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ..... .....

٥ ــ ((**يؤتيهم**)):

في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١٥٢].

انفرد حفص: بالياء، والفاعل ضمير يعود على الله في قوله تعالى:﴿والذين ءامنوا﴾ في الآية نفسها.[١]

قال الشاطبي (رحمه الله):

وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ ....

(٦) ((**استحق**)):

في سورة المائدة من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧].

انفرد حفص: بفتح التاء، والحاء، مبنيّاً للفاعل، وإذا ابتدأ كسر الهمزة.[٢]

قال الشاطبي (رحمه الله):

وَضَمَّ اسْتُحِقّ افْتَحْ لِحَفْصٍ ... .

(٧) ((**معي**)):

في ثمانية مواضع:

١- ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢- ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣].

١٩٨٩م ١/ ١٠١، أبو محمد (مكيّ بن أبي طالب)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠١هـ= ١٩٨١م، ١/ ٣٦٢.

(١) المستنير لمحيسن ١/ ١٣٣.

(٢) المستنير لمحيسن ١/ ١٤٥، السبعة في القراءات ص ٢٤٨، التيسير ص ١٠٠.

- ﴿معي صبراً﴾ ثلاثة مواضع في الكهف:

٣- ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ [الآية: ٦٧].

٤- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ [الآية: ٧٢].

٥- ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ [الآية: ٧٥].

٦- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

٧- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

٨- ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤].

انفرد حفص: بفتح الكل؛ اتّباعاً للأثر، أو جمعاً بين اللُّغتين.[(١)]

قال الشاطبيّ (رحمه الله):

وَلِي نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ عُلَى.....

(٨) ((**تَلْقَفُ**)):

قرأ حفص: بفتح التاء، وسكون اللّام، وفتح القاف، وضم الفاء. انفرد حفص: بتسكين اللّام، وتخفيف القاف من: (لَقِفَ يَلْقَفُ).[(٢)]

وقد وردت هذه الكلمة في الآيات التالية:

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧].
- ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].
- ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الشعراء: ٤٥].

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ..... .....

(٩) ((**معذرة**)):

في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:١٦٤].

(١) التيسير ص ٦٩، شعلة (محمد بن أحمد)، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، دراسة وتحقيق د. محمد إبراهيم المشهدانيّ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار البركة، ط١، ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م، ٢/ ٢٥٤.

(٢) الحجة لابن خالويه ص ١٦١، والحجة للفارسيّ ٤/ ٦٦.

انفرد حفص: بنصب التاء، على أنها مفعول لأجله، وأن الكلام جواب، كأنه قيل لهم: لم تعظون قوماً هذه سبيلهم؟ قالوا: نعظهم اعتذاراً ومعذرةً.(١)

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله):

..... وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلا

(١٠) ((**موهن كيد**)):

في سورة الأنفال من قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

انفرد حفص: بضم النون من غير تنوين في (مُوهنُ)، على أنه اسم فاعل، وحذف التنوين للإضافة، و(كيدِ) بالخفض على الإضافة.(٢)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ، كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَّلا

(١١) ((**متاع**)):

في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

تفرد حفص: بنصب العين، على أنه مصدر مؤكد لعامله، أي تتمتعون متاع.(٣)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلا

(١٢) ((**يحشرهم**)):

في ثلاثة مواضع:

(١) المستنير لمحيسن ١/ ٢٠٢، أبو البركات الأنباريّ، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السّقا، طبع دار الكتب العربيّ بالقاهرة، سنة ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م، ١/ ٣٧٦، النّحّاس (أحمد بن محمد)، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م، ١/ ٦٤٦.

(٢) ابن الباذَش (أحمد بن عليّ)، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ، ٢/ ٦٥٤، غاية الاختصار ٢/ ٥٠٣، الكشف ١/ ٤٩٠، أبو البقاء العُكبريّ (عبد الله بن الحسين)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابيّ الحلبيّ بمصر، ط١، سنة ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م، ٢/٥.

(٣) المستنير لمحيسن ١/ ٢٤٣، كنز المعاني ٢/ ٣٠٠و ٣٠١، السبعة في القراءات ص ٣٢٥، التيسير ص ١٢١.

١- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

٢- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [يونس: ٤٥].

٣- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلآئِكَةِ أَهَؤُلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

انفرد حفص: بقراءة المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة، إخبارٌ عن الله.[١]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الاَرْبَعِ عُمِّلا

(١٣) ((**كل**)):

في الموضعين التاليين:

- ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].
- ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

تفرد حفص: بالتنوين في الموضعين، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أي من كل ذكر وأنثى، و(زوجين) مفعول (احمل).[٢]

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله):

وَمِن كُلٍّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ عَالِمًا .....

(١٤) ((**بُنَيَّ**)):

في المواضع التالية:

- ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٥].

(١) غاية الاختصار ٢/ ٤٧٦، الحجة للفارسيّ ٣/ ٤٠٦، الكشف ١/ ٤٥١– ٤٥٢.

(٢) ابن بلّيمة (الحسن بن خلف)، تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، تحقيق سبيع حمزة حاكميّ، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م، ص ١٠٣، الموضح ص ٤٦٨و ٤٦٩، الإملاء ٢/ ٣٨.

- ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].
- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].
- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

تفرد حفص: بفتح الياء مشددة في المواضع المذكورة، على أن ياء المتكلم أبدلت ألفاً لتوالي الياءات، ثم اكتفى عن الألف بالفتح.(١)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمة الله):

..... وَفَتْحُ يَابُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوِّلا

(١٥) ((**دأباً**)):

في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧].

انفرد حفص: بفتح الهمزة، وهي لغة، وكذلك كلّ ما عينه حرف حلق، كـ(المَعْز) و(النَّهْر) و(الشَّحْم) يجوز فيه الفتح والسكون.(٢)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

....., دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ فَحَرِّكْ .....

(١٦) ((**نُوحِي**)): في ثلاثة موضع:

- في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

(١) غاية الاختصار ١/ ٣٥٧، الكشف ١/ ٢٥٩، وما بعدها، والإملاء ٢/ ٣٩.

(٢) الإقناع ٢/ ٦٧١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٥٩.

تفرد حفص: بنون العظمة، وكسر الحاء مبنياً للفاعل من (أوحى)، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، (وإليهم) متعلق (بنوحي).[1]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءَ جَمِيعِهَا وَنُونٌ عُلًى، .....

(١٧) ((لي)):

تفرد حفص: بفتح الياء في جميع المواضع التالية:[2]

- ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].
- ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩].

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَلِي نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ عُلًى.....

(١٨) ((وَرَجِلك)):

في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

انفرد حفص: بكسر الجيم، فمعناه: ورَاجِلِكَ، يقال: راجل ورَجِل، كما يقال: حاذرٌ وحَذِر، أو بمعنى (رجُل) بضم الجيم الذي بمعنى (راجل).[3]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... **وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَّلا** .....

(١) الحجة لابن خالويه ص ١٩٨، والكشف ٢/ ١٥.

(٢) التيسير ص ٦٩، كنز المعاني ١/ ٦٧٧.

(٣) غاية الاختصار ٢/ ٥٤٩، الحجة للفارسيّ ٥/ ١١٠– ١١١، الكشف ٢/ ٤٨– ٤٩.

(١٩) ((**عوجا قيما**))، ((**من مرقدنا**))، ((**من راق**))، ((**بل ران**)):

انفرد حفص[١]: بالسّكت بدون تنفس سكتة يسيرة على ألف عوجا ومرقدنا، ونون من، ولام بل، لأنه واصلٌ، وغرضه: إيضاح المعنى[٢]، وذلك في الآيات التالية:

- ﴿قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾ [الكهف: ٢].

لئلا يتوهم أن (قيِّما) نعت، فإنه حال من (الكتاب) أو منصوب بمضمر، مثل: أنزله قيِّماً: أو جعله قيِّماً، ولما وقف أبدل التنوين ألفاً، إذ التنوين لا يوقف عليه.[٣]

- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

ليعْلَم أن ليس (هذا) صفة المرقد.[٤]

- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

ليعْلَم أنهما كلمتان، وليست اللّفظة على فعّال.[٥]

- ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

لما مرّ في ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

قال الإمام الشاطبيّ (رحمة الله):

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا
وَفِي نُونَ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

(٢٠) ((**لمهلكهم**))، ((**مهلك**)):

في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً﴾ [الكهف: ٥٩]، وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا

(١) ابن غَلْبون (طاهر بن عبد المنعم)، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م، ٢/ ٥٠٧، أبو عليّ البغداديّ المالكيّ (الحسن بن محمد بن إبراهيم)، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، دراسة وتحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م، ص ٦١٧.

(٢) كنز المعاني ٢/ ٣٨٩.

(٣) الموضح ٢/ ٧٢٧، ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، تصحيح على محمد الضباع، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١/ ٤٢٥.

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٣٧، ٧٥٤.

(٥) كنز المعاني ٢/ ٣٩٠.

مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩].

انفرد حفص: بفتح الميم، وكسر اللام، فيهما، مصدر ميمي سماعي من (هلك) جاء نادراً، كـ(المَرْجع) من (رجَعَ)، أو اسم زمان الهلاك.[١]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ ... سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرِ فِي اللَّامِ عُوِّلا

(٢١) ((**أنسانيه**)):

في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾ [الكهف: ٦٣].

انفرد حفص: بضم الهاء على الأصل؛ لأن أصلها البناء على الضم.[٢]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَهَا كَسْرِ أَنسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ....

(٢٢) ((**تساقط**)):

في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ [مريم: ٢٥].

انفرد حفص: بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، على أنه مضارع (ساقط)، والفاعل ضمير يعود على النخلة، و(رطباً) مفعوله.[٣]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلَا فَتُحُمِّلا

وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ ....

(٢٣) ((**قال**)):

في الموضع الثاني من سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

انفرد حفص: بفتح القاف واللام بينهما ألف، على أنه فعل ماض مسند إلى

(١) المستنير لمحيسن ١/ ٣١٨، التلخيص ص ٣١٧، وغاية الاختصار ٢/ ٥٥٦، والكشف ٢/ ٦٥.

(٢) كنز المعاني ٢/ ٤٠٠، والكشف ٤٢و٤٣، والموضح١/ ٢٣٨و ٢٣٩.

(٣) التيسير ص ١٤٩، ابن الفحّام (عبد الرحمن بن عتيق)، التجريد لبُغية المريد في القراءات السبع، (رسالة ماجستير) إعداد مسعود أحمد إلياس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، ص ٢٦٨، والحجة للفارسيّ ٥/ ٢٠٠، والكشف ٢/ ٨٧.

ضميره صلى الله عليه وسلم، والكلام إخبار عما قاله صلى الله عليه وسلم.[1]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وقُل قال عن شُهدٍ وآخرَها عُلا .....

(٢٤) ((**سواء**)):

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

انفرد حفص: بنصب الهمزة، على أنه مفعول ثان لجعلنا التي بمعنى صيرنا، وللناس متعلق بجعل، و(العاكف) فاعل سواء أنه اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل.[2] والمعنى جعلناه مستوياً فيه العاكف والباد.

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... **وَرَفْعُ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلا**

(٢٥) ((**والخامسة أن غضب الله**)):

في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩].

انفرد حفص: بنصب التاء في (والخامسة)، على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: ويشهد الشّهادةَ الخامسةَ، أو عطفاً على (أربعَ شهاداتٍ) و(أنّ غَضَبَ): بدل منه.[3]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمة الله):

....**وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيـ** رُ،.....

(٢٦) ((**يتقه**)):

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

(١) التلخيص ص ٣٣٣، ابن سوار (أحمد بن عليّ)، المستنير في القراءات العشر واختيار اليزيديّ، (رسالة دكتوراه)، إعداد أحمد طاهر أويس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ، ص ٤٤٦، والكشف ٢/ ١١٠، والموضح٢/ ٨٦٠.

(٢)) التذكرة ٢/ ٥٥١، ابن شُريح (أبو عبد الله محمد)، الكافي في القراءات السبع، مطبعة مصطفى الحلبيّ بالقاهرة، ١٣٥٤هـ= ١٩٣٥م، ص ١٣٧، والحجة لابن خالويه ص ٢٥٣، ٣٢٦، والموضح ٢/ ٨٧٧.

(٣)) ابن مِهران (أحمد بن الحسين)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ص ٢٦٦، والتيسير ص ١٦١، والتلخيص ص ٣٤٢.

انفرد حفص: بسكون القاف وكسر الهاء من غير صلة، والوجه: أن القاف صار آخر الفعل بعد حذف الياء فأسكنت.[1]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَهْ وَيَتَّقِـــهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا

وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... .

(٢٧) ((**تستطيعون**)):

في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾ [الفرقان: ١٩].

انفرد حفص: بتاء الخطاب والمخاطب المشركون.[2]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

.... وَخَاطِبْ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلا

(٢٨) ((**كسفاً**)):

في الموضعين التاليين:

- ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧].
- ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩].

انفرد حفص: بفتح السين في الموضعين، على أنه جمع (كِسْفَة) كقطعة وقطع.[3]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَعَـــمَّ نَـــدًى كِسْفـاً بِتَحْرِيكِـــهِ وَلَا

وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعْ الشُّعَرَاءِ قُلْ ... وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ فِي الْخُلْفِ مُشْكِلا

(٢٩) ((**الرهب**)):

في قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ

(١) أبو محمد مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق د. محمد غوث الندويّ، طبع الدار السلفية، بومباي، الهند، ١٤٠٢هـ، ص ٦١١ و٦١٢، الحجة لابن خالويه ص ٢٦٣، وحجة القراءات ص ٥٠٣.

(٢) الإقناع ٢/ ٧١٤، الحجة للفارسيّ ٥/ ٣٤٠، والموضح ٢/ ٩٢٨.

(٣) الروضة ص ٦٨٦، المستنير لابن سوار ص ٤٦٨، ٤٩٦، المستنير لمحيسن ٢/ ١٦٣.

جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ [القصص: ٣٢].

انفرد حفص: بفتح الراء، وسكون الهاء، لغة من مصدر (رهب) بمعنى الخوف.(١)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَصُحْبَةٌ كَهْفُ ضَمَّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ ذُبَّلا

(٣٠) ((**لخسف بنا**)):

في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

انفرد حفص: بفتح الخاء والسين، على البناء للفاعل ضمير يعود على الله تعالى.(٢)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلا

(٣١) ((**للعالمين**)):

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

انفرد حفص: بكسر اللام التي قبل الميم، على أنها جمع (عالم) ضد الجاهل، كأنّ التدبّر للعالم دون الجاهل، نحو﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ [العنكبوت: ٤٣].(٣)

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله):

..... ، لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عُلَى .....

(٣٢) ((**لا مقام لكم**)):

(١) الروضة ص ٦٩٥، التيسير ص ١٧١، الكشف ٢/ ١٧٣، والموضح ٢/ ٩٨١.

(٢)) المستنير لابن سوار ص ٤٧٩، أبو العز القلانسيّ (محمد بن الحسين بن بندار)، إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسيّ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، سنة ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، ص ٤٨٦، حجة القراءات ص ٥٤٩، والكشف ٢/ ١٧٥و ١٧٦.

(٣) الفرّاء (يحيى بن زياد)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م، ٢/ ٣٢٣، الحجة للفارسيّ ٥/ ٤٤٤.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

انفرد حفص: بضم الميم الأولى، على أنها اسم مكان من " أقام " أي لا مكان إقامة لكم، أو مصدر من " أقام " أيضاً أي لا إقامة لكم.(١)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ ... دُخَانِ .....

(٣٣) ((**أو أن**)):

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

انفرد حفص: بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو، مع سكون الواو، على أنها (أو) التي لأحد الشيئين، على أنّ فرعون خاف من التبديل أو إظهار الفساد، (ويظهر) بضم الياء، وكسر الهاء، و(الفساد) بالنصب.(٢)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... ، ... أَوْ أَنْ زِدْ الْهَمْـــــزَ ثُمَّـــــلا

وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِـ: يَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ ... وَرَفْعَ الْفَسَادُ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلا

(٣٤) ((**فأطلع**)):

في قوله تعالى: ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧].

انفرد حفص: بنصب العين، على أنه منصوب بأن بعد فاء السببية، على جواب الترجّي.(٣)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

فَأَطَّلِعَ ارْفَـــعْ غَيْرَ حَفْصٍ..... ... .

(٣٥) ((**أسورة**)):

(١) المبسوط ص ٣٠٠، التلخيص ص ٣٧١، الحجة لابن خالويه ص ٢٣٩، الكشف ٢/ ١٩٥.

(٢) التبصرة ص ٦٦٣، المستنير لابن سوار ص ٥١٩، معاني القرآن ٣/ ٧، الإملاء ٢/ ٢١٨.

(٣) التلخيص ص ٣٩٥، المستنير لابن سوار ص ٥٢٠، المستنير لمحيسن ٣/ ٣٩.

في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣].

انفرد حفص: بإسكان السين وقصرها جمع (سِوَار) مثل:(أَخْمرة) و(خِمار).[١]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وبِالقَصْرِ عُدِّلا

(٣٦) ((**عليه الله**)):

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [الفتح: ١٠].

انفرد حفص: بضم هاء الضمير، على الأصل، وتغليظ اللام من لفظ الجلالة.[٢]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَهَا كَسْرِ أنسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلا

(٣٧) ((**بالغ أمره**)):

في قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ [الطلاق: ٣].

انفرد حفص: بقراءة (بالغ)بغير تنوين، لطلب التخفيف، و(أمره) بالجر مضافاً إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، إضافةً مجازيّةً على نية التنوين.[٣]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَبَالِغُ لا تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ.....

(٣٨) ((**نزّاعة**)):

في قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦].

انفرد حفص: بالنصب، على الحال المؤكدة من الضمير المستكن في (لظى) من الآية السّابقة، لأنّ اللّظى لا تكون إلا نزّاعة، فهي وإن كانت علماً إلا أنها جارية مجري المشتقات فهي بمعنى المتلظي.[٤]

(١) الحجة للفارسيّ ٦/ ١٥١، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٦٥١.
(٢) الكشف ١/ ٤٢– ٤٣، والموضح ١/ ٢٣٨، ٢٣٩.
(٣) التلخيص ص ٤٣٩، الموضح ٣/ ١٢٧٥، الكشف ٢/ ٣٢٤.
(٤) غاية الاختصار ٢/ ٦٩١، الكشف ٢/ ٣٣٥، الإملاء ٢/ ٢٦٩.

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوى حَفْصِهِمْ..... .....

(٣٩) ((**بشهاداتهم**)):

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣].

انفرد حفص: بإثبات ألف بعد الدال، على الجمع لتعدد أنواع الشّهادة، وليشاكل ما قبله: ﴿والذين هم لأماناتهم﴾ [المعارج: ٣٢].[(١)]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... **شَهَادَاتِهِمْ بِالجِمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلا**

(٤٠) ((**والرُّجز**)):

في قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

انفرد حفص: بضم الراء، لغة أهل الحجاز، بمعنى العذاب.[(٢)]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

وَالرِّجْزَ ضَمَّ الكَسْرِ حفصٌ،..... .....

(٤١) ((**يُمْنى**)):

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧].

انفرد حفص: بالياء التحتية أي، بالتذكير على الأصل، على جعل الضمير عائداً على (منيّ).[(٣)]

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... **،..... يُمْنَى عُلَى عَلا**

(٤٢) ((**فكهين**)):

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١].

انفرد حفص: بحذف الألف بعد الفاء، على أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح، أو عجب، أو تلذذ أو تفكه.[(٤)]

(١) التلخيص ص ٤٤٥، الإقناع ٢/ ٧٩٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٢٤، والموضح ص ٦٩١.

(٢) أبو محمد الواسطيّ (عبد الله بن عبد المؤمن)، الكنز في قراءات العشرة، دراسة وتحقيق خالد أحمد عبد القادر المشهدانيّ (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م، ص ٦٠٦.

(٣) التلخيص ص ٤٥٣، معاني القرآن ٣/ ٢١٣، والكشف ٢/ ٣٥١.

(٤) التذكرة ٢/ ٧٥٩، المستنير لابن سوار ص ٥٩٤، معاني القرآن ٣/ ٢٤٩، الموضح ٣/ ١٣٥٢.

قال الشاطبيّ (رحمه الله):

وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلَى..... .....

(٤٣) ((**كفوا**)):

في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

انفرد حفص: بعدم الهمز، أو يقال: بإبدال الهمز واواً وصلاً ووقفاً؛ لأنه كره الهمز بعد ضمتين فليّنها.(١)

قال الإمام الشاطبيّ (رحمه الله):

..... **وَهُزْؤاً وَكُفؤاً فِي السَّواكن فُصِّلَا**

وَضُمَّ لِباقِيهِمْ، وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِواوٍ، وحفصٌ واقفاً ثُمَّ مُوصِلا

الخاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على توفيقي لإتمام هذا البحث ولا أدعي فيه الكمال وحسبي أني بذلت وسع جهدي، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- انفرد حفص عن عاصم من خلال الشّاطبية في ثلاثة وأربعين لفظاً كلها في باب فرش الحروف، أما لفظ (ويتقه) فهي من الكلمات التي وقع بها الخلاف بين القراء السبعة في باب هاء الكناية وهي من أبواب الأصول، وهي من حالات هاء الكناية الواقعة بين ساكن ومتحرك وهذه الحالة لا صلة فيها لحفص حسب قاعدته، وذُكرت في باب هاء الكناية في رواية حفص عن عاصم لا لأنها استثناء في روايته من قاعدته، بل لأنها انفراد في روايته.
- كان انفراده في الفرش لفظاً لا عدداً وأقصد بالعددي بالوجهين ولم أجده إلا في سورة الروم في لفظ (ضعف) في مواضعه الثلاثة وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، قال صاحب التيسير في سورة الروم: " أبو بكر وحمزة (من ضعف) في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتّباعاً منه لروايةً حدّثه بها الفضل بن مرزوق،

(١) الحجة لابن خالويه ص ٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٠١.

عن عطية العوفي عن ابن عمر أن النبيّ أقرأه ذلك بالضم وردّ عليه الفتح وأباه. قال: وعطية يضعُف، وما رواه حفص عن عاصم عن أئمته: أصح، وبالوجهين آخذ في روايته لأتابع عاصماً على قراءته، وأوافق حفصاً على اختياره". [1] وهذا معنى قول ابن مجاهد: "عاصم وحمزة (من ضعف) بفتح الضّاد[2]، ثم قال: حفص عن نفسه: بضم الضّاد، فقوله عن نفسه، يعني: اختياراً منه، لا نقلاً عن عاصم، وفي كتاب مكي: قال حفص: "ما خالفت عاصماً في شيء مما قرأت به عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف." [3]

- فباللفظ يكون قد حافظ على قراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالعدد اختياراً منه يكون قد جمع بين اللغتين، وهو التعبير الذي يقال لمن يقرأ بوجهين في كلمة واحدة يكون فريق من القراء قد قرأها بوجه، وفريق آخر قرأها بوجه آخر، والكل آخذ عن شيوخه بسندهم المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السّلام عن رب العزّة جلّ في علاه.

يوصي الباحث بالأتي:

- طباعة انفرادات الراوي حفص وإبرازها جنباً إلى جنب برواية حفص في المصحف الشريف مع العناية بتوجيه هذه الانفرادات على حسب ما يناسبها من موارد التوجيه.
- إن علم القراءات وعلومها وخاصة ما يختص بانفرادات القراء هو من العلوم النادرة جداً، لذلك أوصي المختصين في هذا المجال بكثرة البحث فيه حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذا العلم.

(١) التيسير ص ١٣٥.
(٢) السبعة في القراءات ص ٥٠٨.
(٣) التبصرة ص ٣٠٤.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم:
المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة.
٢- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطيّ القلانسيّ (ت ٥١٢هـ)، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسيّ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، سنة ١٤٠٤ه= ١٩٨٤م.
٣- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.
٤- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن الباذَش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.
٥- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله ١ابن الحسين بن عبد الله العُكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابيّ الحلبيّ بمصر، ط١، سنة ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م.
٦- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السّقا، طبع دار الكتاب العربيّ بالقاهرة، سنة ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.
٧- التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محمد غوث الندويّ، طبع الدار السّلفية، بومباي، الهند، ١٤٠٢هـ.
٨- التجريد لبُغية المريد في القراءات السبع، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحّام (ت ٥١٦هـ)، (رسالة ماجستير) إعداد مسعود أحمد إلياس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
٩- التذكرة في القراءات الثمان، لطاهر بن عبد المنعم بن غَلْبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سُوَيْد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

١٠- تقريب التهذيب، لأحمد بن عليّ المعروف بابن حجر العَسْقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوَّامة، دار الرشيد، حلب، سوريا، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
١١- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، لأبي الحسن خلف ابن بلِّيمة القيروانيّ (ت ٥١٤هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكميّ، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م.
١٢- تراجم القراء العشرة ورواتهم وطرقهم، يوسف عبد القادر، دار الصّحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
١٣- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم عليّ بن الحسنِ المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)، تحقيق د. شكري فيصل وزميلَيه، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
١٤- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (ت ٤٤٤هـ)، عَنِيَ بتصحيحه أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٣٠م.
١٥- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد التميميّ البُستيّ (ت ٣٥٤هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، ط١، سنة ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.
١٦- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، سنة ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
١٧- حجة القراءات، لأبي زُرْعَة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجَلَةَ (ت نحو٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغانيّ، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
١٨- الحجة للقراء السبعة، لأبي عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجيّ وزملائه، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
١٩- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، نظم الإمام أبي محمد القاسم بن فيره الرعينيّ الشّاطبيّ (ت ٥٩٠هـ)، طبع مصطفى البابيّ الحلبيّ، ١٣٥٥هـ= ١٩٣٧م.

٢٠- الذيل والتكملة لكتابَيْ الموصول والصّلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأوسيّ الأنصاريّ المرّاكشيّ (ت ٧٠٣هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.
٢١- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغداديّ المالكيّ (ت ٤٣٨هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.
٢٢- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغداديّ (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
٢٣- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٢٤- طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن الإسنويّ (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق عبد الله الجُبُوريّ، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩١هـ.
٢٥- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ)، بتصحيح د. عبد العليم خان، مؤسسة دار النّدوة الجديدة، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.
٢٦- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن تقي الدين السُّبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
٢٧- العقد النضيد في شرح القصيد، للسّمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت ٧٥٦هـ)، دراسة وتحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٠م.
٢٨- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذانيّ العطّار (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.
٢٩- غاية النهاية في طبقات القرّاء، لمحمد بن محمد بن محمد الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، عَنِيَ بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٣٠- القراءات روايتا ورش وحفص، إعداد وتأليف حليمة سال، دار الواضح، الإمارات، ط١، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م.
٣١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محي الدين رمضان، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، سنة ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
٣٢- الكنز في قراءات العشرة، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (ت ٧٤٠هـ)، دراسة وتحقيق خالد أحمد عبد القادر المشهدانيّ (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
٣٣- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الموصليّ الحنبليّ المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد إبراهيم المشهدانيّ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار البركة، ط١، ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م.
٣٤- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شُرَيْح الإشبيليّ (ت ٤٧٦هـ) بهامش كتاب المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر، مطبعة مصطفى الحلبيّ بالقاهرة، ١٣٥٤هـ= ١٩٣٥م.
٣٥- لطائف الإشارات في فنون القراءات، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القَسْطَلانيّ (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق الشيخ عامر السّيِّد عثمان ود. عبد الصّبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.
٣٦- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهانيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدّة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
٣٧- مختصر الفتح المواهبيّ في مناقب الإمام الشاطبيّ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القَسْطَلانيّ (ت ٩٢٣هـ)، اختصار محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدّة، ط١، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
٣٨- المستنير في تخريج القراءات المتواترة، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

٣٩- المستنير في القراءات العشر واختيار اليزيديّ، لأبي طاهر أحمد بن عليّ ابن سوار البغداديّ (ت ٤٩٦هـ)، (رسالة دكتوراه)، إعداد أحمد طاهر أويس، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
٤٠- منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم ابن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبيّ الرعينيّ الأندلسيّ (٥٣٨- ٥٩٠هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزريّ، دمشق، سورية، ط١، ١٤٣٤هـ= ٢٠١٣م.
٤١- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحَمَويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ ببيروت، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
٤٢- معرفة القراء الكبار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزميليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٣- معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد عليّ النّجّار، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.
٤٤- الموضح في تعليل وجوه القراءات السبع، لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدويّ (ت ٤٤٠هـ)، دراسة وتحقيق سالم قدوري الحمد (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
٤٥- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح عليّ محمد الضّبّاع، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.